

ملخص: يهدف هذا البحث لدراسة إمكانية
توظيف المجاز الاصطلاحي في ترجمة بعض
المصطلحات الطبية المركبة من الفرنسية إلى
العربية وذلك من خلال دراسة تطبيقية تعتمد
المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المضمون لنماذج عن
ترجمة مصطلحات طبية مركبة (5 مصطلحات)
مدرجة ضمن تخصص علم الأجنة ومنتقاة من
كتاب «علم الأجنة» «Embryo» مؤلفه ي.
بن عزوق Y. Benazzoug، م. بن سالم
M. Bensalem، بي. برنادو P. Bernado، ت.
جرنيقون T. Gernigon وترجمته لبعلي الشريف حفصة.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها أن المجاز
الاصطلاحي يلعب دورا هاما في ترجمة المصطلح
الطبي المركب من الفرنسية إلى العربية سواء في
إطار التوليد بعيدا عن التأثير بالمصطلح الأجنبي
داليا وبنويو أم في إطار الاقتراض الدلالي الذي
يقتضي محاكاة المصطلح الأجنبي على مستوى
البنية والدلالة معا أو على مستوى الدلالة فقط
كما أنه يفتح المجال واسعا أمام المصطلحي
والمرجم لينهل من التراث اللغوي
ويثرى به اللغة الطبية.

كلمات مفتاحية: المصطلح الطبي؛ المجاز
الاصطلاحي؛ التركيب؛ الترجمة.

دور المجاز الاصطلاحي في ترجمة المصطلح الطبي المركب من الفرنسية إلى العربية

The Role of Terminological
Metaphor in Translating Compound
Medical Terms from French into
Arabic

أ. غماري أسماء *

أ. سيتواح يمينه **

تاريخ الاستلام: 2020/12/01

تاريخ القبول: 2020/10/31

* جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، معهد الترجمة
مخبر ترجمة الوثائق التاريخية، الجزائر
asmacastagna@gmail.com (المؤلف المرسل)

** جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، معهد الترجمة
مخبر ترجمة الوثائق التاريخية، الجزائر
yaminasitouah@yahoo.com

1. مقدّمة: تطرح ترجمة المصطلح الطبّي من

الفرنسيّة إلى العربيّة عدة تحدّيات بسبب الاختلاف الطبيعي الموجود بين اللّغتين على المستوى اللّغوي بما فيه البنية التّركيبية والصرفيّة والصوتيّة وكذا على المستوى الإدراكي الذي يُملي تصورات ذهنيّة ملتصقة التّصاقا وثيقا بالمناخ الفكري والثّقافي بإزاء المفاهيم المراد تسميتها.

ومن بين هذه التّحدّيات تعذّر ترجمة المصطلح الطبّي ترجمة حرفيّة من الفرنسيّة إلى العربيّة بسبب بنيته التّركيبية الخاصّة باللّغات الهندوأورويّة، حيث يلجأ المترجم إلى توظيف آليات التّوليد العربيّة ساعيا لوضع مصطلح لا يجد المتلقّي صعوبة في ادراك معناه كالصعوبة التي يجدها في المصطلح المُعرب ويستسيغه أصحاب البلاغة لتوافق بنيته مع ما تقتضيه عبقرية اللّغة العربيّة ونظامها اللّغوي.

وبما أن العرب القدامى أولوا المجاز الاصطلاحي عناية بالغة مقارنة بغيره من آليات توليد المصطلح فإننا نتساءل عن إمكانية اللّجوء إليه عند ترجمة مصطلح طبّي مركّب من الفرنسيّة إلى العربيّة وإذا كانت الإجابة نعم، نتساءل عن الشّروط التي يجب أن تتوفر فيه حتى يؤدّي الوظيفة التّبليغيّة المنوطة به والمتمثلة في الإحالة إلى مفهوم المصطلح الطبّي موضع التّرجمة؟ وما هي آليات التّرجمة التي تسمح بذلك؟

وتكمن أهميّة هذا البحث في محاولة الإجابة عن هذه التّساؤلات من خلال دراسة تطبيقية تعتمد

Abstract: This research aims to study the possibility of using terminological metaphor in translating some compound medical terms from French into Arabic through conducting an applied descriptive study and adopting content-analysis method to examine the translation of five compound embryology terms, selected from the book "Embryology" by Y. Benazzoug, M. Salem Bensalem, P. Bernado, T. Gernigon, and translated by Ali Sharif Hafsa. One of the most important findings is that terminological metaphor plays an important role in translating medical compound terms from French into Arabic, whether through generation, without foreign terms' semantic and morphologic influence, or through semantic borrowing which requires calquing both the morphologic and semantic features of foreign terms, or only the semantic ones. Moreover, it opens the door wide for terminologists and translators to dig out the linguistic heritage and enrich the medical jargon.

Keywords: Medical term; Terminological metaphor; Composition; Translation.

و لتحقيق هذه الأهداف والإجابة عن الأسئلة المطروحة أعلاه اعتمدنا الفرضية التالية:

يمكن أن يلعب المجاز الاصطلاحي دورا هاما في ترجمة المصطلحات الطبية المركبة من الفرنسية إلى العربية.

2. المصطلح: عُرِف أول مرة في المعجم الوجيز كالآتي "المصطلح لفظ أو رمز يُتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معين" (مجمع اللغة العربية: 1980) وقد استعمل العرب قديما عوضا عنه كلمات أخرى من قبيل: أسماء وأوائل ومواضيع (الخوارزمي، 1989: 13) أما لفظ "اصطلاح" فقد استعمل منذ القديم بمعنى الصلح أو التّصالح أو الاتفاق بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص (الزبيدي، 1969: 551) وتعددت تعريفاته في المعاجم المتخصصة التراثية، نذكر منها ما جاء في التعريفات للجرجاني إذ يقول: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، والاصطلاح أيضا: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما" وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى وقيل "الاصطلاح: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد" وقيل: "الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين". (الجرجاني دت: 27)

والملاحظ أن لفظ "اصطلاح" حسب هذه التعريفات عبارة عن مشترك لفظي يدل في نفس الوقت على الاتفاق الذي يتم بين فئة من

المنهج وصفي بأسلوب تحليل المضمون لنماذج عن ترجمة مصطلحات فرنسية مركبة بمكافئات عربية مولدة بالمجاز أو متضمنه له مدرجة ضمن تخصص علم الأجنة ومنتقاة من كتاب "علم الأجنة" « embryologie » لمؤلفيه ي. بن عزوق Y. benazzoug، م. بن سالم M. Bensalem، بي. برنادو P. Bernado، ت. جرنيقون T. Gernigon وترجمته لبعلي الشريف حفصة، الصادر سنة 1989 عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر العاصمة.

وقد اخترنا خمسة نماذج تنتمي لفرع علم الأجنة الوصفي تحديدا لأنه فرع حديث ظهر في القرن السابع عشر وعرف تطورا مذهلا في مطلع القرن العشرين تزامنا مع تطور التصوير المجهرى المتناهي في الصغر، ما يؤكد حداثة المصطلحات العربية المعبّرة عن مفاهيمه ونشأتها عن طريق الترجمة من اللغات الأوروبية، ويغنيينا عن القيام بدراسة تاريخية قصد بيان لمن تعود الأسبقية في اكتشاف المفهوم الطبّي وتسميته، للغرب أم للعرب.

كما يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة بعض المصطلحات الطبية المركبة وتعريفها تعريفا وافيا؛
- تحليل طريقة ترجمة هذه المصطلحات من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية؛
- رصد الفروق الدلالية بين بعض المصطلحات الطبية الفرنسية ومكافئاتها العربية المولدة بالمجاز أو المتضمنة له.

المتخصّصين وعلى التّسميّة الناتجة عنه كما أن هذه التعريفات تحصر الاصطلاح في آليّة التّوليد بالمجاز على اعتبار أنه إخراج لفظ من معنى أول إلى معنى ثان لوجود مناسبة بين المعنيين مع التّنويه لتعريفات أخرى وضاعها القدامى كالفارابي (الفارابي، 1970: 157) وابن سينا (ابن سينا 1971: 214) تُشير لإمكانية الاصطلاح عن طريق وسائل التّوليد اللّغويّة الأخرى.

و تجدر الإشارة في هذا السّياق للتراث اللّغوي الذي أسهم به القدامى في مختلف المجالات ونخص بالذكر الثّروة المصطلحيّة المدوّنة في معاجم طبّيّة وأخرى جامعة بين علوم الطب والصيدلة نذكر منها: كتاب "الحاوي" للرازي، وكتاب "التّنوير في الاصطلاحات الطبّيّة" لأبي منصور الحسن بن نوح القمري، وكتاب "القانون في الطب" لابن سينا وكتاب "مفيد العلوم ومبيد الهموم" لأبي جعفر أحمد بن محمد بن الحشاء، وكتاب "بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبّيّة" لمحمد بن يوسف الهروي (محمد حسن عبد العزيز، 2000: 160-167)، وذلك بفضل جهود المترجمين في نقل كتب اليونان الطبّيّة إلى اللّغة العربيّة وكذا إسهامات الأطباء في توليد المصطلح في مختلف فروع علم الطب كالتشريح والفيزيولوجيا والفحوص السريريّة وغيرها (شحادة، 2005: 48 - 59) خاصة لما بلغت النّهضة العلميّة أوجها في العصر العباسي.

أما مفهوم المصطلح عند الغرب وتحديدًا حسب فيلبر (1984: 167، Felber)، أحد أبرز المنتسبين للمدرسة التّقليديّة التي أسسها رائد المصطلحيّة في الغرب فوستر Wuster فهو "رمز لغوي أُسند لمفهوم أو لعدة مفاهيم، تُعرّفها مفاهيم مجاورة أخرى، وقد يكون عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات كما قد يكون حرفاً أو رمزا بيانياً أو مختصراً أو مختزلاً حرفياً أو إشارة" (ترجمتنا) و"يتألف من شكل خارجي ومفهوم، وهو معنى من المعاني يتميز عن المعاني الأخرى داخل نظام من التّصورات أو المفاهيم، انه بأوجز عبارة: "رمز يعبر عن مفهوم خاص في مجال محدد" (فيلبر، 1989: 135).

أما المنظمة الدّوليّة للتّقييس (ايزو) فقد عرّفته في توصيتها 1087 الصادرة عن اللّجنة التّقنيّة 37 في المادتين 31 و32 على التّوالي: "المصطلح هو أي رمز يُتفق عليه للدلالة على مفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة، أو من صورها الكتابيّة (الحروف) وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة" و"المصطلح التّقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصين في حقل معين" (مؤسسة ايزو 1983: 206).

ومنه فإن المصطلح يتكون من شقين، شق خارجي لغوي يُمثل العلامة اللّغويّة المتضمنة لدال ومدلول ومرجع وشق داخلي إدراكي يُمثل مفهوما معينا ينتمي لمجال معرّف محدد.

1.2 عناصر المصطلح:

أ- الدال **Signifiant**: يُعرّفه علماء الدلالة في العصر الحديث بأنه "الشكل الذي تتخذه الإشارة" (تشاندر، 2008: 46 - 47) والإشارة في النظام اللغوي هي الكلمة أو اللفظ، حيث تُعرّف الكلمة بأنها "حروف مؤلفة دالة على معنى" (ابن فارس، 1993: 81)، أما اللفظ فهو "ما يتلفظ به الإنسان حقيقة أو حكما مهما كان أو موضوعا، مفردا كان أو مركبا" (الأنكري، 1975: 174). ونذكر في هذا السياق بإمكانية تعدد الدوال المُشيرة إلى الشيء الواحد في اللغة العامة وقد تفنّن العرب قديما في هذا الباب إذ عدّوا أسماء الخيل والليث والسيّف وغيرها مُشتقين من الصفات المختلفة للشيء الواحد عدّة أسماء.

أمّا اللغة المتخصصة فلا تجيز الترادف وتشرط تحقيق خاصيّة "أحاديّة التسمية" « Mononymie » أي أن يكون للمفهوم الواحد تسمية واحدة فقط وذلك لضمان الدقة العلميّة وتسهيل التّواصل بين أهل الاختصاص الواحد . (ISO, 2000: 9)

ب- المدلول **Signifié**: عبارة عن صورة ذهنيّة تُرسم في المخيلة عند سماع الدال المرتبط بها وهي تتكون من مجموعة من السمات الدلاليّة **Sèmes** وقد تتجزأ في اللغة العامة عند توظيفها في سياقات مختلفة لتُنتج وحدات دلاليّة **Sémème** مختلفة معبرة عن معان مختلفة، حيث أن المعنى هو: "القيمة الدّقيقة التي يتخذها المدلول المجزء في سياق أوحد

" (مونان، 1981: 120)، فتعدد معان الدال الواحد راجع إلى تجزئة مدلوله إلى عدة وحدات دلاليّة تشترك في سمات ثابتة تكوّن النواة الدلاليّة **Noyau sémique** وتُعرف بالسمات التّعينيّة **sèmes** **dénotatifs** وتختلف في سمات دلاليّة أخرى غير ثابتة تُعرف بالسمات التّضمينيّة **Sèmes connotatifs** هي المسؤولة عن إحداث الفارق بين معان الكلمة الواحدة (Béjoint et Thoiron, 2000: 95).

أما في اللغة المتخصصة فالمدلول لا يرتبط بالسياق ويُشير إلى بعض خصائص المفهوم موضع التسمية من خلال سمات دلاليّة معيّنة مؤدّيا معنى وحيدا وهنا يجدر التمييز بين سمات المدلول وخصائص المفهوم حيث يُشير المصطلح على المستوى اللساني إلى سمات دلاليّة وعلى المستوى المفاهيمي إلى خصائص، ما يؤكّد العلاقة المعلّلة الموجودة بين العلامة اللغويّة والمفهوم في المصطلح خلافا للعلاقة الاعتباريّة الموجودة بين الاسم والمسمى في الكلمة العامة، وباختلاف الخصائص المعتمدة كعلّة للتسمية من مصطلحي إلى آخر تتغير السمات الدلاليّة ومنه يتغير المدلول، كما في المصطلحين **Computer** و **Ordinateur**، حيث يتضمن مدلول المصطلح الإنجليزي سمات دالة على قدرة الجهاز الفائقة على الحساب ويتضمن مدلول المصطلح الفرنسي سمات دالة على قدرة الجهاز الفائقة على التنظيم، فالمصطلحان يُشيران لنفس المفهوم من خلال مدلولين مختلفين وسبب ذلك اختلاف التّصور الدّاتي للمصطلحيين الإنجليزي والفرنسي بإزاء المفهوم.

ج- المرجع **Référent**: يُقصد به الشّيء خارج اللّسانيات الذي تُحيل إليه العلامة اللّغويّة، وبينما يتغير في اللّغة العامّة ولا يتحدّد إلا بالرجوع إلى السّياق الوارد فيه، فهو ثابت في اللّغة المتخصّصة ويُحيل إلى شيء ثابت في الواقع يُعرّف في علم المصطلح بالموضوع **Objet** وقد عرّفته منظمة الأيزو كالتّالي:

« L'élément de la réalité qui peut être conçu ou perçu » (ISO 1807 : 1990).

"العنصر من الواقع الذي يُمكن تصوّره أو إدراكه" (ترجمتنا)

وفي هذا التعريف إشارة إلى الموضوع المُخترع الذي يظهر أولاً كتصور ذهني قبل تحقّقه في الواقع كالألة والموضوع المُكتشف الموجود مُسبقاً في الواقع قبل إدراكه بالحواس ومن ثمة وقوعه في الذّهن كالأشياء الطّبيعيّة، وفي كلتا الحالتين يتوصل المُخترع أو المُكتشف لبناء مفهوم الموضوع من خلال خصائصه.

د- المفهوم (**Concept**): حسب المنظمة العالميّة للتقييس (ISO,2000: 2-3) المفهوم عبارة عن "وحدة معرفيّة ناتجة عن تصنيف وحيد للخصائص"، ما يُكسبه صفة العالميّة، والخاصيّة هي "الصفة المجردة الخاصة بشيء أو مجموعة من الأشياء" (ترجمتنا) تُصنّف إلى جوهريّة متعلّقة بجوهر المرجع كشكله وحجمه ولونه وعدده وعرضيّة متعلّقة بشيء خارج جوهر المرجع

كموقعه ومخترعه أو مكتشفه أو أول من تعرض له بالدراسة.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى التعريف المصطلحي الذي يُعرّف المفهوم ويُميزه عن غيره من المفاهيم المجاورة من خلال تحديد خصائصه بدقة كما أن الرجوع إليه ضروري بالنسبة للمصطلحي والمترجم من أجل تحقيق العلاقة المُعلّلة عند الاصطلاح (De Bessé, 1990 :254).

3. ترجمة المصطلح الطبّي إلى العربيّة: عرفت

ترجمة المصطلح الطبّي إلى العربيّة منذ القديم اتجاهين رئيسيين هما الترجمة والتّعريب، ويتمثل هذا الأخير في نقل اللفظ الأجنبي بداله ومدلوله إلى اللّغة العربيّة، وقد شاع استعماله في مطلع عصر النهضة الإسلاميّة لأن النّقلة الأوائل للعلوم الطّبيّة وعلى رأسهم يحيى بن البطريق، انشغلوا عن وضع مكافئات عربيّة فصيحة بسبب حرصهم الشّديد على اللّحاق بركب الحضارة العلميّة.

ومن رواد التّعريب في القرن التاسع عشر رافع رفاة الطهطاوي الذي اتّبع طريقة خاصة في تدوين المُعربات، إذ كان يكتب الكلمة العربيّة باللّغة العربيّة ويُدوّن طريقة نطقها الأصليّة بالكلمات لخلو المطابع آنذاك من الشّكل، ثم يشرح معناها في جملة أو أكثر، كما ظهرت في هذه الفترة طريقة خاصة في ترجمة المصطلح الطبّي المركّب أثارت الجدل بسبب جمعها لكلمة عربيّة ولاحقّة أجنبيّة أي ترجمة الجذر وتعريب اللّاحقة مثل مقابلة

Glycérine بحلوين و Pepsine بهضمين (عبد العزيز، م.س).

أما ترجمة المصطلح الطبي الموظفة في هذا السياق كمقابل للتعريب فالهدف منها، حسب حنين بن اسحاق، رائد الترجمة الطبية في العصر العباسي، هو صياغة "أعذب ما يكون من اللفظ وأقربه إلى الفهم يسمعه من ليس صناعته الطب ولا يعرف شيئا من طرق الفلاسفة" (الديداوي، 2000: 92) وذلك باعتماد آليات التوليد العربية، وهناك سبيلان لتحقيق ذلك، سبيل يتحرر فيه المترجم من التصور الذاتي للمصطلح الأجنبي بإزاء المفهوم ويجتهد في إيجاد تصور خاص به يملئ عليه الخصائص التي يعتمدها في تسمية المفهوم غير تلك التي اعتمدها المصطلح الأجنبي، ما ينتج عنه مصطلح عربي يُشير لنفس المفهوم الذي يُشير إليه المصطلح الأجنبي لكن بمدلول مختلف تماما كما في ترجمة « Bactérie » بـ"جرثومة" إذ يتضمن المصطلح العربي سمات دالة على خاصية كون المرجع المسمى سببا وأصلا في الأمراض، ذلك أن جرثومة تعني لغة أصل الشيء بينما يُعبّر المصطلح الفرنسي عن ذات المفهوم من خلال سمات دالة على شكل العصا الذي يبدو عليه المرجع في التصوير المجهرى كونه يدل في اللغة اللاتينية على العصا (Debleds, 2015: 283) ونشير إلى أن هذا النمط من الترجمة الذي يتم بعيدا عن تأثير اللغة المصدر على المستويين الدلالي والبنوي قلما يُنتهج في العصر الحديث والشائع هو السبيل الثاني المتمثل في التعبير عن المفهوم

بالاقتراب ما أمكن من زاوية نظر المصطلحي الأجنبي بإزاء المفهوم من خلال محاولة إعادة إنتاج نفس علة التسمية وهو ما يُعرف عند المنظرين المعاصرين في الغرب "بالاقتراس الدلالي" « Emprunt sémantique » والذي مفاده نقل دلالة وحدة معجمية من لغة إلى أخرى وإقرانها بدال ينتمي إلى اللغة الهدف (Loubier, 2003) ويتضمن حسب لوبيي ثلاث آليات، وهي:

أ- النسخ الدلالي Calque sémantique :
يتمثل في إقران دلالة أجنبية بدال موجود مسبقا في اللغة المقترضة عن طريق الترجمة، وهو خاص بالمصطلحات البسيطة، ويُعرفه كريستيان نيكولاس Christian Nicolas كالتالي :

« Consiste à solidariser un concept nouveau et une unité lexicale préexistante sur le modèle d'une combinaison, concept – lexème, telle qu'on peut la voir déjà réalisée dans une langue étrangère » (Nicolas, 1994: 75)

"يتمثل النسخ الدلالي في إقران مفهوم جديد بوحدة معجمية موجودة سابقا على شكل ثنائية مفهوم- لفظة، على نحو ما تحقق في اللغة الأجنبية" (ترجمتنا).

يُبين هذا التعريف أن النسخ الدلالي يقتضي علاوة على اقتراس المدلول الأجنبي، اقتراسا لعملية التسمية Emprunt de procédé de désignation (Valentin et al, 1998: 63)

والمتمثلة في هذه الآليّة في المجاز بتوسيع دلالة لفظ موجود مسبقاً في اللّغة العامّة ولذا ارتأى هوجن (Haugen, 1950) تسميتها بـ "الاقتراض بالتّوسيع الدّلالي Loanshift extension، ومثاله في المجال الطبّي ترجمة « génération » بـ "جيل"

ب- النّسخ البنيوي Calque morphologique : يتمثل في نقل دلالة مصطلح أجنبي مركّب من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف وإقرانه بدال جديد ناتج عن ترجمة عناصر التّركيب الأجنبي بما يُقابلها في اللّغة المُقترضة حيث أن هذه الآليّة تستلزم توظيف نفس البنية التّركيبية المُحقّقة في الاصطلاح الأجنبي، ومثاله ترجمة sillon central بالتّلم المركزي (المعجم الطبّي الموحد).

ج- التّرجمة المُكيّفة Traduction adaptée : تتمثل في نقل دلالة مصطلح أجنبي وإقرانه بدال ينتمي إلى اللّغة المُقترضة دون التّقيّد ببنية التّركيب الأجنبي الذي لا يتفق مع عبقرية اللّغة المستقبلية ولا يندمج مع نظامها اللّغوي، ما يلجأ المترجم للتّكييف مع ضمان نقل الدّلالة الأجنبيّة من خلال اختيار مدلول قادر على التّعبير، على أحد الخصائص، على الأقل، المُعتمدة في الاصطلاح الأجنبي كعلة للتسمية، ومثال ذلك في المجال الطبّي ترجمة Hépatose بكُباد، حيث اعتمد المترجم الاشتقاق على وزن فعّال الدّال على المرض عوض التّركيب الإلصاقى الخاص باللّغات الهندو أوروبية.

وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من المصطلحات الطبّيّة العربيّة التي وُضعت قديماً ولا تزال متداولة إلى يومنا هذا نشأت عن طريق الاقتراض الدّلالي من اللّغات القديمة كاللاتينيّة والإغريقيّة بفعل اتصال العرب بعلومهم، ونذكر منها ما ترجمه حنين بن اسحاق إلى العربيّة في "كتاب العشر مقالات في العين":

"قريسطالويداس" ترجمت بـ "الرّطوبة الجليديّة"

"أيالويداس" ترجمت بـ "الرّطوبة الرّجاجة"

"سقليروس" ترجمت بـ "الغشاء الصلب" (عبد العزيز، 1990: 102).

كما تجدر الإشارة إلى الجهود التي بذلتها المجامع اللّغويّة، في العصر الحديث، في سبيل رفع العُجمة عن المعاجم الطبّيّة وتقليل نسبة المُعربات فيها على مدى القرن الماضي وحتى أواخر القرن الحالي من خلال توظيف وسائل التّوليد اللّغويّة (الاشتقاق والمجاز الاصطلاحي والإلصاق والتّركيب والنّحت) في ترجمة المصطلح الطبّي.

4. المجاز الاصطلاحي: المجاز حسب الجرجاني "كل كلمة أريد بها غير ما وُضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثّاني والأول" (الجرجاني 1981: 398) وهو نوعان، مجاز لغوي مُتاح للمجتمع بجميع شرائحه ومجاز اصطلاحى مقتصر وضعه على المتخصّصين في مجال معرفي معين.

استعمال المجاز وأكسبت المصطلح الناتج عنه تعليلًا دلاليًا.

ويتميز التوليد بالمجاز عن باقي وسائل التوليد اللغوية بقدرته على خلق مصطلحات جديدة لكنها معروفة من قبل ما يسهل تداولها بين أهل الاختصاص، وقد أفاد العرب منه قديماً إيماً إفادة في إثراء اللغة العربية بمصطلحات جديدة كالفصاحة التي انتقلت من الدلالة على اللين الخالص إلى الدلالة على حسن الكلام،

و الشك الذي انتقل من الدلالة على الوخز إلى الدلالة على التردد والحيرة، والمجد الذي انتقل من الدلالة على امتلاء بطن الدابة بالعلف إلى الدلالة على امتلاء حياة المرء بالمعاني النبيلة.

وكذلك تعددت في العصر الحديث المصطلحات المجازية الدالة على مفاهيم حضارية، نذكر منها السيارة والطائرة والقطار والقاطرة والبريد والملاحظ أن هذه الألفاظ تُعبّر في الأصل عن مفاهيم تنتمي للبيئة الصحراوية العربية فالقاطرة مثلاً كانت تدل على الناقة التي تصدر القافلة والقطار كان يدل على شد الابل على نسق واحد خلف واحد (ابن منظور، د.ت).

وهنا نتوقف عند دور المجاز الاصطلاحي في إحياء التراث اللغوي لكونه عملية ذهنية إدراكية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالثقافة، من شأنها تسهيل استيعاب مفاهيم جديدة من خلال إسقاط مفاهيم قديمة عليها تنتمي إلى مجال معرفي مختلف (Altieri, 2009: 235)، فالخلفية الثقافية

والمقصود بالملاحظة في التعريف أعلاه الملابس أو التشابه أو أدنى علاقة بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة وتتمثل في المجاز الاصطلاحي في سمات دلالية مُعبّرة عن بعض خصائص المفهوم موضع التسمية من شأنها تحقيق التعليل أي العلاقة المُعللة بين العلامة اللغوية والمفهوم المُشار إليه (Hanania, 2010: 17).

ونذكر في هذا الصدد بأن التعليل Motivation ثلاثة أنواع (Ullmann, 1969)، تعليل صوتي قائم على قرينة صوتية تربط العلامة اللغوية بمعناها كما في الألفاظ الناتجة عن المحاكاة الصوتية أو الألفاظ التي يوحى تناغمها الصوتي بانطباعات حسية معينة كالقوة والضعف والعنف واللين وتعليل بنيوي قائم على قرينة بنيوية تربط العلامة اللغوية بمعناها وتعليل دلالي قائم على قرينة دلالية تربط العلامة اللغوية بمعناها كما هو الشأن في المصطلح المولد بالمجاز.

وقد لجأت المجامع اللغوية إلى المجاز في توليد المصطلح الطبي من خلال التوسيع الدلالي بنقل لفظ من دلالة خاصة إلى دلالة عامة أو بالتضييق الدلالي بنقله من دلالة عامة إلى دلالة خاصة ومثال ذلك نقل لفظ "قبو" من الدلالة اللغوية على بناء معقود بعضه إلى بعض على شكل قبة إلى الدلالة الطبية على "بنية تشريحية في المخ يتم فيها تصالب الألياف الواردة من نصفي الكرة المخية تحت الجسم الثفني، ليخرج منها عمودين وسويقتين" (سارة، 1999)، وذلك على أساس قرينة الشبه الشكلي الموجودة بين الدالتين التي سوغت

(déterminé-déterminant) ويُطلق عليه تورنيي

Tournier مصطلح التّركيب النيوكلاسيكي

Composition néoclassique

(Tournier, 1991: 151-152).

2.5 التّركيب الغير علمي: يضم وحدات

مستقلة ذات صيغ صرفيّة مختلفة، فقد تأتي

اسما (Nom) أو أداة (Préposition) أو صفة (Adjectif)

كما قد يفصل بينها فراغ أو مطّة مثل:

Carie dentaire تسوّس سني؛

Dent de Moon أسنان مون ؛

Sous-claviculaire تحت التّرقوة.

6. دراسة تطبيقيّة: تهدف هذه الدّراسة

التّطبيقيّة لإبراز أهميّة المجاز في توليد المصطلح

الطبّي العربي ورصد آليات التّرجمة التي تسمح

بتوظيفه عند نقل مصطلح طبي مركّب من

الفرنسيّة إلى العربيّة وذلك استنادا للمنهج

الوصفي بأسلوب تحليل المضمون لنماذج عن ترجمة

مصطلحات طبيّة مدرجة ضمن علم الأجنّة

ومنتقاة من كتاب "علم الأجنّة"

« Embryologie » لمؤلفيه ي. بن عزوق Y.

Benazzoug ، م. بن سالم M.Bensalem، بي .

برنادو P. Bernado ، ت. جرنيقون T. Gernigon

وترجمته لبعلي الشّريف حفصة، وهو كتاب مُقرّر

في مادة البيولوجيا لطلبة جذع مشترك، تخصّص

علم الأحياء الطبّي وعلم الطّبيعة، صادر عن ديوان

المطبوعات الجامعيّة بالجزائر سنة 1989، ويُعنى

بعرض رسوم تخطيطيّة وأشكال بيانيّة لصور

للمصطلحي قد تُملّي عليه انتقاء لفظ من التّراث

اللّغوي وتوظيفه عن طريق المجاز للدلالة على

مفهوم طبي معين شريطة أن يتضمن علة تسميّة

مناسبة مع التّنويه إلى أن الدّلالة الثّقافيّة في هذه

الحالة تتجلى على مستوى المدلول السّطحي

(المعنى اللّغوي) للمصطلح فقط وليس على

مستوى المدلول العميق (المعنى الوظيفي) (Diki-

Kidiri, 2008: 31-34).

5. التّركيب المصطلحي في الفرنسيّة: تعدّدت

تصنيفاته واختلفت من منظر إلى آخر، وبحثنا

يُسلّط الضّوء على نوعين شائعين في الاصطلاح

الطبّي هما: التّركيب العلمي

Composition savante والتّركيب غير علمي

non savante

1.5 التّركيب العلمي: يتميز بأشباه المورفيمات

Quasi-morphèmes، وهي عبارة عن جذور ذات

أصل لاتيني إغريقي تظهر إما مركّبة مع مثيلاتها

بواسطة حروف معينة تُعرف بالأواسط Infixes

أشهرها حرف « O » كما في Pathologie حيث

تحمل كل وحدة معنى محدّد، Pathos تعني

مرض، و Logia تعني علم، أو تظهر مُركّبة مع

مورفيمات معجميّة مستقلة تنتمي إلى اللّغة

الفرنسيّة كما في مصطلح Hypotension وتأخذ

في هذه الحالة موقع اللّاصقة (Kocourek,

1991: 127-128)

ونشير إلى أن هذا النّمط من التّركيب يخضع

في اللّغة الفرنسيّة إلى التّرتيب (مُحدّد - مُحدّد)

ملاحظات واستنتاجات، تحديد آلية الترجمة المعتمدة في نقل المصطلح الطبي الفرنسي إلى العربية والتي اقتضت توليد مكافئ عربي بالمجاز أو متضمن له مع إعطاء فرضيات لأسباب اعتمادها والإشارة إلى مدى توافق المكافئات العربية الناتجة عنها مع المكافئات المعتمدة في المعجم الطبي الموحد (2009)، علماً أن الترجمة لم تذكر المعاجم التي اعتمدتها في الترجمة. وفي الأخير سنذكر أبرز الملاحظات والنتائج التي نتوصل إليها.

1.6 النموذج الأول: ترجمة « Follicule » « جُرَيْب »

التعريف المصطلحي :

« Le follicule est une structure en forme de sac, formée par un amas de cellules mésodermiques, entourant une cellule ou un autre ensemble de cellules. Ex. : follicule pileux, follicule ovarien, dentaire, »
<https://www.dictionnaire-medical.net/term/36940,1,xhtml#ixzz5WpbZbaZa>

"الجُرَيْب عبارة عن بنية لها شكل كيس، مكونة من كتلة من خلايا الأديم المتوسط وتُحيط بخليّة أو مجموعة أخرى من الخلايا، مثال: الجُرَيْب الشعري والجُرَيْب المبيضي والجُرَيْب السني" (ترجمتنا).

مجهرية التقطها الباحثون في المخابر أثناء دراستهم لمختلف مراحل تكاثر البرمائيات والطيور وكذا مراحل تشكل المناسل والأعراس أي النطفة والبويضة وتكوّن الجنين عند الإنسان، باللغتين الفرنسية والعربية.

وقد سلطنا الضوء على علم الأجنة البشري لأنه بطبيعته مثير للفضول إذ يتناول معجزة نشأة الإنسان من بويضة ونطفة، كما أنه من العلوم الحديثة التي اقترن تطورها بتطور المجهر الإلكتروني عالي الدقة في بداية القرن العشرين، ما ينفي احتمالية تطرق العرب القدامى إلى مفاهيمه الحديثة بالدراسة والاصطلاح.

أما النماذج التي اخترناها فهي عبارة عن ترجمات لمصطلحات فرنسية مركبة تركيباً علمياً أو غير علمي بمكافئات عربية مجازية أو متضمنة للمجاز وسنتبع في تحليلها الخطوات التالية:

سنقوم بذكر النموذج موضع التحليل ثم نشرع في دراسة دلالية بنيوية تشمل عرض التعريف المصطلحي لأحد المصطلحين بهدف التعرف على أهم خصائص المفهوم موضع التسمية، سواء باللغة المصدر أي الفرنسية مرفقاً بترجمة إلى اللغة الهدف أي العربية، أم باللغة الهدف مباشرة وذلك حسب لغة المراجع والمعاجم الطبية المتوفرة لدينا، بالإضافة لعرض الدلالة اللغوية للمصطلحين الفرنسي والعربي وطبيعة بنية كل منهما، ثم نحاول، تبعاً لما تتمخض عنه الدراسة الدلالية البنيوية من

بنية المصطلح الفرنسي ودلالته اللغويّة:

المصطلح Terme	طبيعته Nature	عناصره Eléments	المعنى العام Sens général
Follicule	Composé savant مركّب علمي	Follis- du latin (sac) من اللّاتينيّة (كيس)	Petit sac كيس صغير
		-culus du latin (petit) (Brachet,1872 :241) من اللّاتينيّة (صغير)	

بنية المصطلح العربي ودلالته اللغويّة:

المصطلح	جُريب
البنية	مُشتق من الجراب على وزن فُعِيل الدّال على التّصغير.
الدّلالة	هو الوعاء وقيل هو المزود، والعامة تفتحه فتقول الجراب، والجمع أجربة وجُربٌ والجراب : وعاء من إهاب الشّاء (ابن منظور، م.س: 261).

الأجنبي، إذ يحمل الدّلالة على الكيس المتضمنة في الجذر (Follis)، لكونه مشتقا من الجراب، وهو نوع من الأكياس استعمل قديما لحفظ الطعام في البيئة الصحراوية، كما يحمل الدّلالة على الحجم الصغير المتضمّن في الجذر (culus) من خلال صيغته الصرفيّة المبنية على وزن "فُعِيل"، ومنه نخلص إلى أن المصطلح العربي "جُريب" نتج عن التّرجمة بالاقتراض الدّلالي من خلال آليّة التّرجمة المكيّفة التي تقتضي اقتراض مدلول المصطلح الأجنبي دون التّقييد ببنيته التّركيبية.

وتجدر الإشارة إلى أن الاقتراض في هذا النّمودج اقتصر على المستوى العميق من مدلول المصطلح الأجنبي أي المعنى الوظيفي المُشير للخاصيّة المعتمدة كعلة للتسمية دون المستوى اللغوي، كما أن اللجوء للتكييف بتغيير آليّة التّوليد في هذا

تحليل: تُضح لنا من خلال الدّلالة الاصطلاحيّة المذكورة أعلاه والمعنى اللّغوي المُستخلص من بنية المصطلح الفرنسي ومجموع معاني الوحدات اللّغويّة المكونة له أن المصطلحيّ الأجنبي اعتمد خاصيّة شكل المرجع الشّبهي بالكيس وحجمه الصغير كعلة للتسمية، وعلى أساس ذلك اختار توظيف الجذرين اللّاتينيين، (Follis) و(culus) بمعنى "كيس" وصغير " على التّوالي، في وضع المصطلح الطبّي « Follicule »، وقد قابلته المترجمة باللفظ

"جُريب"، وهو مصطلح مُعتمد في المعجم الطبّي الموحد (2009) والملاحظ أنه مولّد بالمجاز ومُتضمّن لنفس علة التسمية المُوظّفة في المصطلح

النموذج كان إجباريا بسبب تعذر اعتماد البنية التركيبية الأجنبية المتمثلة في التركيب العلمي ما يُبرر اعتماد المصطلحي للمجاز كآلية توليدية تتناسب مع عبقرية اللغة العربية وذلك من خلال نقل اللفظ "جريب" من الدلالة على وعاء صغير ينتمي للتراث العربي المادي إلى الدلالة الاصطلاحية.

« 2.6 النموذج الثاني: ترجمة Manchon »
 « mitochondrial بـ "غمد من الميتوكوندريا"
 التعريف المصطلحي:
 « Des mitochondries enroulées en spirale » (Gernigon, 1993: 34)
 "مجموعة من الميتوكوندريا متموضعة بشكل حلزوني" (ترجمتنا)

بنية المصطلح الفرنسي ودلالته اللغوية:

المصطلح Term	طبيعته Nature	عناصره Éléments	معنى العناصر Sens
Manchon Mitochondriale	Composé non savant (Nom+Adj) مركب غير علمي (اسم+صفة)	Manchon (morphème lexical)	s.m. rouleau de fourrure, dans lequel on mettait les mains pour les préserver du froid ». https:// www.larousse.fr/dictionnaires/ "فرو يلبس في الشتاء لتدفئة اليدين" (ترجمتنا)
		Mitochondri- (morphème lexical)	un organe cytoplasmique عضي سيتوبلازمي
		-ale (morphème dérivationnel)	Suffixe de spécification لاحقة تفيد التخصيص للوصف

بنية المصطلح العربي ودلالته اللغوية:

المصطلح	بنية	عناصره	معنى عناصره
غمد من الميتوكوندريا	تركيب إسنادي مبتدأ (غمد) و خبر (من) الميتوكوندريا	غمد	جفن السيف، وجمعه أغماد وغمود (ابن منظور، د.ت: 326)
		من	حرف جر يفيد التبعية
		الميتوكوندريا	مصطلح مقترض من Mitochondrie

تحليل: يبدو جلياً اعتماد التّرجمة المكيّفة في هذا النّمودج حيث يختلف المصطلح العربي عن المصطلح الأجنبي في البنية التّركيبية مع التّنويه لإمكانية اعتماد النّسخ البنيوي في التّرجمة بتوليد مكافئ عربي مركّب تركيباً وصفيّاً يحاكي البنية الأجنبيّة على النّحو الذي انتهجه المعجم الطبّي الموحد (2009) في وضع المصطلح "غلاف متقدري" كمقابل للمصطلح Manchon mitochondrial ، مع الإشارة هنا إلى أن النّسخ البنيوي تم دون ترجمة اللفظ Manchon ترجمة حرفيّة لغياب مقابله في العربيّة، وهي حالة استثنائية مردّها الأساسي اختلاف الخلفيّة الثقافيّة بين اللّغتين ، المصدر والهدف، إذ يُعبّر اللفظ الأجنبي لغة عن موضوعة ظهرت في القرن XIII في أوروبا، ما يُفسر اضطرار المصطلحي في اطار النّسخ البنيوي لتحريّ مكافئ عربي يتضمن نفس السّمات الدّلاليّة الوظيفيّة للفظ الأجنبي ويتناسب مع الثّقافة المستقبلية وكان ذاك اللفظ "غلاف" في المعجم الطبّي الموحد أما في النّمودج موضع التّحليل فقد وقع الاختيار على اللفظ "غمد" وهو الآخر حامل لخصوصيّة ثقافيّة عربيّة ومتضمن لنفس علّة التّسمية التي سوّغت للمصطلحي الأجنبي توظيف اللفظ Manchon في التّركيب Manchon mitochondrial والمتمثلة في خاصيّة

الشّكل المُجوّف الأسطواناني للمرجع موضع التّسمية كما أنه يُحاكي الآليّة التّوليدية للفظ الأجنبي Manchon أي المجاز.

ومنّه فإن اعتماد المجاز في توليد "غمد" كمكافئ لـ Manchon كان نتيجة محاكاة المصطلحي الأجنبي الذي وظّفه في توليد أحد ألفاظ المركّب غير العلمي Manchon mitochondrial في اطار التّرجمة بإحدى آليات الاقتراض الدّلالي والمتمثلة في هذا النّمودج في آليّة التّرجمة المكيّفة.

3.6 النّمودج الثالث: ترجمة Corps cavernoux بـ "الجسم الكهفي"

التّعريف المصطلحي:

«Le corps cavernoux , essentiellement composé du tissu érectile, conséquemment susceptible du mode de turgescence qui est l'apanage de ce système, déterminé à lui seul la grosseur et la longueur de la verge» (Adelon, 1815 :148)

"الجسم الكهفي هو المسؤول الوحيد عن حجم وطول القضيب وهو يتكون بصفة رئيسيّة من نسيج ناعظ يمكنه من عمليّة التّوسع الخاصة بهذا الجهاز،" (ترجمتنا)

بنية المصطلح الأجنبي ودلالته اللغوية:

المصطلح Term	طبيعته Nature	عناصره Éléments	معنى العناصر Sens
Corps caveux	Composé non savant (Nom+Adj) مركب غير علمي (اسم+صفة)	Corps (morphème lexical)	"s.m,tout objet,toute substance matérielle". https://www.larousse.fr/dictionnaires/ "كل شيء وكل جوهر مادي" (ترجمتنا)
		Cavern (morphème lexical/caverne)	cavité naturelle, vaste et profonde. https://www.larousse.fr/dictionnaires/ "تجويف طبيعي، واسع وعميق" (ترجمتنا)
		-eux (orphème dérivationnel)	Suffixe de spécification لاحقة تفيد التخصيص للوصف

بنية المصطلح العربي ودلالته اللغوية:

المصطلح	بنية	عناصره	معنى عناصره
جسم كهفي	مركب وصفي (صفة وموصوف)	جسم	"كل ما له طول وعرض وعمق" https://www.almaany.com
		كهف-	"مغارة، بيت منقور في الجبل أو الصخر كالغار في الجبل إلا أنه واسع" https://www.almaany.com
		- ي	ياء النسبة تفيد الوصف

تحليل: اعتمد هذا النّمودج على التّرجمة

بالنّسخ البنيوي من خلال ترجمة عناصر المركب الأجنبي ترجمة حرفيّة إلى العربيّة واعتماد نفس آليّة التّوليد الموظّفة في الاصطلاح الأجنبي أي التّوليد بالتركيب الوصفي (اسم+صفة) حيث رُكّبت الصفة في اللّغة العربيّة بالحقاق ياء النّسبة للاسم "كهف" ورُكّبت في الفرنسيّة بالحقاق اللّاصقة « eux » للجذر « cavern- » ، ومنه كان توظيف المجاز في العربيّة بوصف المرجع بالكهفي نتيجة التّأثر بتوظيف المصطلحي الأجنبي له في الصفة cavegneux التي أطلقها على المرجع على أساس علة شكله المجوّف والواسع، ومنه فقد لعب المجاز دورا في ترجمة المصطلح الطبّي المركب من الفرنسيّة إلى العربيّة في اطار بنية المصطلح الأجنبي ودلالته اللّغويّة:

التّرجمة بالاقتراف الدّلالي من خلال آليّة النّسخ البنيوي.

4.6 النّمودج الرّابع: ترجمة « Embryon » بـ"مُضغّة"

التّعريف المصطلحي: المُضغّة Embryon طور من أطوار الجنين البشري "يبدأ بظهور عدد من الفلقات عليها تُعرف باسم الكتل البدنيّة (Somites) والتي تبدأ بفلقة واحدة ثم تتزايد في العدد حتى تصل إلى ما بين 40، 45 فلقة، وذلك مع تمام الأسبوع الرّابع وبدايات الأسبوع الخامس من عمر الجنين (أي في اليوم الثّامن والعشرين إلى الثّلاثين من الإخصاب)" (النّجار، 2009 : 235).

Terme المصطلح	Nature طبيعته	Eléments عناصره	Sens général المعنى العام
Embryon	Composé savant مركب علمي	Em- du grec (dans) من الإغريقيّة (داخل)	Germer dedans انتش بالداخل
		Bryo- du grec (germer) (Scheler, 1888 : 176) من الإغريقيّة (انتش)	

بنية المصطلح العربي ودلالته اللغوية:

المصطلح	مُضْغَة
البنية	مُشتق من الفعل (مَضَغَ) على وزن فُعْلَة
الدلالة اللغوية	"القطعة من اللحم لكان المضغ، التّهذيب: المضغ قطعة لحم، وقيل تكون المضغ غير اللحم... لو قال خالد بن جبنة: المضغ من اللحم قدر ما يلقي الإنسان في فيه" (ابن منظور، م.س: 451)

الماضغ واضحة "(النجار، 2009: 235)، ومنه فقد وُلِدَ المصطلح "مُضْغَة" بالمجاز بعيداً عن التأثير بالمصطلح الأجنبي دلاليًا وبنويًا حيث عاد المصطلحي العربي لخصائص المفهوم واختار خاصية أخرى غير تلك المعتمدة في الاصطلاح الأجنبي كعلة للتسمية وانطلاقاً من تصوّره الخاص بإزاء المفهوم وإدراكه الثقافي الإسلامي وضع مصطلح مُضْغَة للدلالة على المفهوم الطبي موضع التسمية مع الإشارة إلى أنه مصطلح معتمد في المعجم الطبي الموحد.

5.6 التّمـوذج الخامس: ترجمة

« Allantoïde » بـ"منبار"

التعريف المصطلحي:

« L'allantoïde d'un œuf humain de quinze jours environ, représente une vésicule, arrondie ou pisiforme, remplie d'un liquide incolore et munie de vaisseaux ; située sur la ligne médiane, au-dessous de la vésicule ombilicale, elle s'insère par l'un de ses pôles à l'extrémité inférieure et sur la

تحليل: الملاحظ أن مُصطلح Embryon المكون من « Em- » بمعنى "داخل" و« -Bryo » بمعنى "أنتش" في اللغة الإغريقية، وُضع استناداً لخاصية من خصائص المرجع الفعلية والمتمثلة في تشكّله داخل الرحم، مع الإشارة إلى أن فعل "أنتش" الدالّ لغة على عملية ظهور البرعم عند النباتات أُطلق هنا مجازاً للتعبير على عملية بداية تكون الجنين البشري.

وقد قابلت المترجمة المصطلح الفرنسي باللفظ "مُضْغَة" وهي كلمة مذكورة في القرآن الكريم في قوله تعالى: "فخلقنا العلقة مُضْغَة" (سورة المؤمنون، 14) وفي قوله: "يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقَة ثم من مُضْغَة مخلقة وغير مُخلقة لنُبين لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى" (الحج، 5) وتعني لغة قطعة لحم ممضوغة وقد انتقلت إلى الدلالة الطبية على أساس علة الشكل إذ يتسم المرجع بالعديد من الكتل البدنية يصحبها شيء من الانتفاخ والتّغضُّن بحيث يبدو كأنه "قطعة صغيرة من اللحم الممضوغ بقيت عليها طبقات أسنان

الشّكل، مملوءة بسائل شفاف ومزوّدة بأوعية دمويّة تقع على الخط النّاصف، أسفل الحويصة السّريّة ترتبط بأحد قطبيها على مستوى الطرف الأدنى بالجدار الأمامي للمعي وبالقطب الآخر تمتد بحريّة خارج الجنين لتتصل في الأخير بالمعي من خلال فتحة متصلة به" (ترجمتنا).

paroi antérieure de l'intestin, par l'autre pôle elle se projette librement en dehors de l'embryon , en fin elle communique avec l'intestin par une ouverture qui existe au point de contact avec lui » (Asselin, 1865 :287)

"يكون منبار بيضة بشريّة في عمر خمسة عشر يوما تقريبا عبارة عن حويصلة، دائريّة أو حمصيّة

بنية المصطلح الفرنسي ودلالته اللّغويّة:

المصطلح Terme	طبيعته Nature	عناصره Eléments	Sens général المعنى العام
Allantoïde	Composé savant مركب علمي	Allantos- du latin(saucisse) من اللّاتينية (سُجق)	Semblable à la saucisse 3 8 شبيه بالسّجق
		-eidos du latin (figure, ressemblance) (Morin,1809 :26) من اللّاتينية (شكل، شبه)	

بنية المصطلح العربي ودلالته اللّغويّة:

المصطلح	منبار
البنية	مُشتق من نَبَر بمعنى رَفَعَ https://www.almaany.com/ar/dict/ar
الدّلالة اللّغويّة لجراب	طعام يُصنع من اللّحم المتبل والأرز المحشي في معي الحيوان ويُعرف أيضا بممبار وهو طبق يُحضر في البلدان العربيّة (المعجم الوسيط).

تحليل: الملاحظ أن المصطلحي الفرنسي اتخذَ خاصية شكل المرجع الشبيه بالسَّجْق أو النَّقَانق علةً للتسمية، اختار على أساسها بناء المصطلح من الجذر (allantos) بمعنى السَّجْق أو النَّقَانق والملاحقة « oïde » بمعنى "شكل" أو "شبه"، وقد قابلته المترجمة باللفظ "منبار"، وهو مصطلح يعكس نفس علة تسمية المصطلح الأجنبي وموَلد بالمجاز، إذ انتقل اللفظ من الدلالة اللغوية على نوع من النَّقَانق معروف في بعض البلدان العربية إلى الدلالة على المفهوم الطبي المذكور أعلاه.

و عليه نخلص إلى أن هذا النموذج قائم على الترجمة بالاقتراف الدلالي من خلال آلية الترجمة المكيفة، حيث انتقلت علة التسمية وجزء من السمات الدلالية اللغوية من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف مع اعتماد المجاز لتعذر اعتماد الآلية التوليدية الأجنبية في العربية، وتجدر الإشارة إلى أن المصطلح الذي انتقته المترجمة "منبار" لم يرد في المعجم الطبي الموحد الذي اقترح بدلا منه المركبين "سجقي الشكل" و"سيقائي الشكل" وهما مصطلحان ناتجان عن التوليد بالتركيب الإضافي دائما في اطار الترجمة المكيفة المندرجة ضمن الاقتراض الدلالي.

7. النتائج والمناقشة: من خلال دراسة وتحليل ترجمة بعض المصطلحات التي تنتمي لعلم الأجنة الوصفي والمركبة تركيبا علميا وغير علمي من الفرنسية إلى العربية توصلنا إلى عدة استنتاجات أبرزها ما يلي:

- يمكن أن يلجأ المترجم إلى التوليد بالمجاز عند ترجمة المصطلحات الطبية المركبة تركيبا علميا سواء باعتماد زاوية نظر خاصة به بإزاء المفهوم تملي عليه خصائص مختلفة عن الخصائص التي اعتمدها المصطلحي الأجنبي كعلة للتسمية، وبعبارة أخرى يقوم بتوليد مصطلح عربي بعيدا عن التأثير بالمصطلح الأجنبي دلاليا وبنويا كما في ترجمة Embryon بمضغة أم باعتماد نفس زاوية نظر المصطلحي الفرنسي بتوليد لفظ يُعبّر ما أمكن عن نفس خصائص المفهوم المعتمدة في الاصطلاح الأجنبي كعلة للتسمية وذلك في اطار الترجمة بالاقتراف الدلالي من خلال آلية الترجمة المكيفة تحديدا، إذ يتعذر النسخ البنيوي لتعذر إعادة إنتاج التركيب الأجنبي أي التركيب العلمي في العربية ويقتصر الاقتراض في هذه الحالة على المستوى الوظيفي لدلول المصطلح الأجنبي كما في ترجمة Follicule بجريب.

- يُوظف المصطلحي أو المترجم العربي المجاز محاكاةً للمصطلحي الفرنسي عند ترجمة مركب غير علمي يضم لفظا موَلداً بالمجاز، وذلك في اطار الترجمة بالاقتراف الدلالي كما في ترجمة Corps caveux بجسم كهفي، مع الإشارة إلى أنه في حالة تعذر ترجمة اللفظ الأجنبي المولد بالمجاز ترجمة حرفية لغياب المقابل في اللغة الهدف يقوم المصطلحي أو المترجم العربي بتحري لفظ عربي يتوافق مع اللفظ الأجنبي على مستوى الدلول الوظيفي بحيث يُعبّر عن نفس علة التسمية

8. خاتمة: لقد خلصنا من دراسة نماذج عن ترجمة مصطلحات طبيّة مركبة من الفرنسية إلى العربية منتقاة من كتاب "علم الأجنّة" Embryologie « مؤلفه ي. بن عزوق Y. benazzoug ، م. بن سالم M.Bensalem ، بي. برنادو P.Bernado ، ت. جرنيقون T. Gernigon وترجمته لبعلي الشّريف حفصة، خلصنا إلى النتيجة التي كنّا نتوقعها وهي إمكانية مساهمة المجاز الاصطلاحي في ترجمة المصطلح الطبّي المركّب من الفرنسية إلى العربية ويُشترط فيه كما في غيره من وسائل توليد المصطلح أن يُحقّق العلاقة المعلّلة بين المصطلح الناتج عنه والمفهوم المُشار إليه من خلال التعليل الدّلالي الذي يقتضي تضمّن مدلول المصطلح سمات دلالية كفيلة بالإشارة إلى بعض خصائص المفهوم المعتمدة كعلة للتسمية.

وتتجلى أهمية هذه الآلية التوليدية خاصة عند نقل المصطلحات الطبيّة المركّبة تركيباً علمياً خاصاً باللغات الهندوأوروبية حيث تتعدّد ترجمتها ترجمة حرفيّة من الفرنسية إلى العربية، فيلجأ المترجم إلى التّرجمة المكيّفة المندرجة ضمن الاقتراض الدّلالي بتحري لفظ يعكس ما أمكن نفس السّمات الدلالية الوظيفيّة المتضمّنة في المصطلح الأجنبي وينقله عن طريق المجاز من الدلالة اللغويّة إلى الدلالة الاصطلاحية أو يلجأ إلى التّوليد بعيداً عن الاقتراض الدّلالي للمصطلح الأجنبي بالعودة إلى مفهوم المصطلح موضع التّرجمة واتّخاذ بعض أبرز خصائصه كعلة

ويتناسب مع ثقافة اللّغة المستقبلية على مستوى المدلول اللّغوي كما في ترجمة Manchon mitochondrial بغمد من الميتوكوندريا.

- تبرز من خلال الدّراسة التّطبيقية السابقة أهمية المجاز في تلبية شرطين أساسيين من شروط الاصطلاح العلمي وهما الاختصار والاقتصاد اللّغوي علاوة على أنه يضمن توليد مصطلحات من داخل اللّغة العربيّة كمكافئات لمصطلحات قائمة أصلاً على الاقتراض من لغات أخرى.

- قد يلعب الإدراك الثّقافي للمصطلحي العربي دوراً حاسماً في انتقاء المصطلح موضع التّوليد بالمجاز للتعبير عن مفهوم طبي معين كما في المصطلح "مُضغة" أو في إبراز دلالة ثقافيّة معينة على مستوى المدلول اللّغوي لمصطلح مولد بالمجاز عند ترجمة مصطلح طبي مركّب بالاقتراض الدّلالي من اللّغة الفرنسيّة إلى العربيّة حيث تعكس تلك الدلالة الثّقافيّة خصوصيّة تنتمي للتراث المادي، وقد لاحظنا من خلال التّرجمات التي تناولناها بالدّراسة حرص المترجمة على توظيف مكافئات عربيّة حاملة لخصوصيّة ثقافيّة من قبيل "غمد" و"منبار".

8. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- ابن سينا، أبو علي، الإشارات والتنبهات، (مصر، دار المعارف، 1971).
- 3- ابن فارس، أبو الحسن أحمد، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (بيروت: مكتبة المعارف، 1993).
- 4- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب (بيروت: دار صادر، د.ت.).
- 5- الأنكري، القاضي عبد النبي، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1975).
- 6- بن عزوق وآخرون، علم الأجنة Embryologie، تر. بعلي الشريف حفصة، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1989).
- 7- تشاندلر، دانيال، أسس السيميائية، تر. طلال وهبة، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2008).
- 8- الجرجاني، الشريف، كتاب التعريفات، (القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ت.). الفارابي، أبو نصر، كتاب الحروف، (بيروت: دار المشرق، 1970). ابن سينا، أبو علي الإشارات والتنبهات، (مصر، دار المعارف، 1971).
- 9- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، (بيروت: دار المعرفة، 1981).
- 10- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، (بيروت: جاز الكتاب العربي، 1989).
- 11- الديداوي، محمد، الترجمة والتواصل، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2000).
- 12- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت: مطبعو حكومة، 1969).

للتسمية غير تلك المعتمدة في الاصطلاح الأجنبي ليختار على أساسها اللفظ المناسب للتوليد بالمجاز.

كما لاحظنا مساهمة المجاز في ترجمة بعض المركبات غير العلمية عندما تتضمن هذه الأخيرة لفظاً مولداً بالمجاز فيُقابل المصطلحي أو المترجم العربي بلفظ عربي مولد هو الآخر بالمجاز وذلك في إطار الترجمة بالافتراض الدلالي بآلتي النسخ البنيوي أو الترجمة المكيفة، مع الإشارة إلى الدور الهام الذي يضطلع به في إحياء التراث اللغوي عند توظيفه ألفاظاً منتقاة من عمق الثقافة العربية للتعبير على مفاهيم طبيّة.

- 8- Felber, H, Terminology manuel, (Paris : INFOTERM, 1984).
 - 9- Gernigon, Embryologie générale humaine, (Alger : Office des publications universitaires, 1993).
 - 10- Hanania, Cécile, Roland Barthes et l'étymologie, (Peter Lang, 2010).
 - 11- Kocourek, L, La langue française de la technique et de la science, (Wiesbaden : Brandstetter Verlag, 1991)
 - 12- Loubier, C, Les emprunts : Traitement en situation d'aménagement linguistique, (Québec : Office québécois de la langue française, 2003).
 - 13- Morin, J.B, Dictionnaire étymologique des mots français dérivés du grec, (Paris : Imprimerie impériale, 1809)
 - 14- Scheler, A, Dictionnaire d'étymologie française d'après les résultats de la science moderne, (Paris : F. VIEWEG, 1888)
 - 15- Tournier, J, Structures lexicales de l'Anglais, (Paris : Nathan, 1991).
 - 16- Ullmann, S, Précis de sémantique française, (Pays-Bas : Francke, 1969).
 - 17- Valentin, P, Fruyt, M, Lexique et cognition, (Paris : Presses de l'université Paris- Sorbonne).
- المقالات:
- 1- فيلبر، اللّغة والمهن، اللّسان العربي، ع33، 1989، 135.
 - 2- منظمة ايزو، معجم مفردات علم المصطلح، اللّسان العربي، ع22، 1983، 206.
- باللّغة الأجنبيّة:
- 1- Nicolas, C, Le procédé du calque sémantique, Cahiers de lexicologie, N65, 1994, 75.
 - 2- Haugen, E, The analysis of Linguistic Borrowing, Language, V 26, N2, 1950.
 - 13- سارة، قاسم، معجم أكاديميا الطبّي، (بيروت: أكاديميا للنشر والطباعة، 1999).
 - 14- شحادة، عبد الكريم، صفحات من تاريخ التّراث الطبّي العربي الإسلامي، (بيروت: أكاديميا انترناشيونال . 2005).
 - 15- مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوجيز، (مصر: دار التّحرير للطبع والنّشر، 1980).
 - 16- محمد حسن عبد العزيز، التّعريب في القديم والحديث مع معاجم لألفاظ معربة، (القاهرة: دار الفكر العربي: 1990).
 - 17- موان، جورج، مفاتيح اللّسنيّة، تر. الطيب البكوش، (تونس: منشورات الجديد، 1981).
 - 18- النّجار، زغلول، الإعجاز العلمي في السّنة النبويّة، (مصر: نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2009).
- باللّغة الأجنبيّة:
- 1- Adelon, Dictionnaire de médecine, (Paris : Béchet, 1837).
 - 2- Altieri, L, Eidos et Pathos : Corporiété et signification entre phénoménologie et linguistique, (Zeta books, 2009).
 - 3- Asselin, P, Dictionnaire encyclopédique des sciences médicales, (Paris : G.Masson, 1865)
 - 4- Béjoint ,H. et Thoiron .P, Le sens en terminologie , (Loyon : Presses universitaires de Lyon, 2000)
 - 5- Brachet, Dictionnaire étymologique de la langue française, (Lyon : Presses universitaires de Lyon, 2000).
 - 6- Debleds, Jean Philippe, La parallaxe de Mercator, (The book Edition, 2015).
 - 7- Diki-Kidiri, M, Le vocabulaire scientifique dans les langues africaines , (Wiesbaden : Bradestetter Verlag, 1991).

• المواقع الإلكترونية:

1- قاموس المعاني

(consulté le 02/10/2019)

www.almaany.com

2- Iso 1087 (1990), Terminologie- Vocabulaire,

<https://www.iso.org/fr/standard/5591.html>. (consulté

le 02/10/2019)

3- Dictionnaire médical,

<https://www.dictionnaire->[medical.net/term/36940,1,xhtml#ixzz5WpbZbaZa](https://www.dictionnaire-medical.net/term/36940,1,xhtml#ixzz5WpbZbaZa)

(consulté le 02/10/2019)

4- Larousse,

<https://www.larousse.fr/dictionnaires/> (consulté le

02/10/2019)

